Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعندما تقدمت به السن قليلا واصبح شاباً لامعاً واختلط بمجتمع طبقته وجد ما هو اكثر مرارة وفظاعة،لقد شهد عن قرب مدى الانحلال والانهيار في هـــذه الطبقة المسيطرة على المجتمع الانجليزي حيث لا قيمة للشرف ولا للعواطف الصادقة ولا للافـكار الانسانية، كل شيء في الحياة هو المركز الاجتماعي والثروة، وصرح بايرون :

«انا لست حيواناً اجتماعياً، اني احس نفسي في حرب وكرب بين الكونتيسات ووصيفات الشرف ونساء الطبقة الراقية»..وتهافتت سيدات الطبقة الارستوقراطية عليه. وطلبت الكثيرات منه ان يكون خليلا وعشيقاً لهن. فالكثيرات ايضاً تزوجن بلا عاطفة، تزوجن من اجل المال والسلطة وكن يعشن في فراغ دائم ويبحثن عمن يملأ هذا الفراغ. ومن خلال هذه العلاقات التي اغرقت بايرون في «الانحلال» دون ان تسيطر على روحه وقلبه، عرف الشاعر الكبير حياة الارستوقراطية الانجليزية على حقيقتها بما فيها من انحلال ونفاق وكراهية لأي قيمة جميلة في الحياة،ولم يكن اقبال نساء الارستوقراطية الانجليزية راجعاً لمبادئه او لفنه، بل كان السبب هو جماله وثروته.

وفي السياسة وقف بايرون موقفاً معادياً للارستوقراطية الانجليزية، لقد كان يؤيد نابليون «ابن الحرية»ورمز الثورة الفرنسية والنظام الجمهوري.. وكان نابليون في نفس الوقت هوعدوانجلترا الاول، وكان بايرون يرى بعينه ان حروب انجلترا ضد نابليون كانت لحماية الاغنياء والاقطاعيين والطبقات الراقيـــة وحفلات القمار والرقص والشراب.. اما الذين كانوا يدفعون الثمن من دمائهم فهم ابناء الشعب العادي. ولم يسلم الشعب حتى بعد هزيمة نابليون في «وترلو» من الالم والتعاسة، فقد اخذ مجلس اللوردات ـ وبايرون عضو فيه ـ يناقش كل يوم قانوناً جديداً لمعاقبة العمال وسجنهم وحماية رجال الصناعة.. وماذا كان ذنب العمال بالضبط؟.. لقـــد